

وجاء العيد خلد بن محمد الأنصاري



نعيش هذه الأيام فرحة غامرة بمناسبة قدوم (عيد الفطر المبارك) أعاده الله علينا وعلى الأمة الإسلامية باليمن والبركات..
وقد سمي العيد بذلك ؛ لأن الله تعالى يعود فيه بالإحسان على عباده إثر أدائهم لطاعته بالصيام والحج ، وتفاؤلاً بعودته مرة أخرى:

عيد بأية حال عدت يا عيد
بما مضى أم لأمر فيك تجديد

- أعياد المسلمين:
إن الأعياد التي شرعها الله عز وجل عيدان حوليان فقط لا ثالث لهما الفطر والأضحى لما ثبت في السنن من حديث أنس رضي الله عنه قال: (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب في الجاهلية ؛ فقال صلى الله عليه وسلم: إن الله قد أبدلكما بهما خيراً منهما يوم الأضحى ويوم الفطر).

وإن أول فرحة للمسلمين بهذين العيدين كانت في السنة الثانية من الهجرة النبوية:

عيدان عند أولي النهى لا ثالث
لهما لمن يبغى السلامة في غد

الفطر والأضحى وكل زيادة
فيها خروج عن سبيل محمد

ويتخلل هذين العيدين عيد أسبوعي وهو يوم الجمعة لما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن هذا يوم جعله الله عيداً للمسلمين).

فالعيد موسم من مواسم العبادة والفرح والتقرب الى الله عز وجل بصلة الرحم والأقارب وتهنئة الآخرين وادخال السرور عليهم .

* الدعوة في العيدين:
فالدعوة لله تعالى طريق الرسل وأتباعهم لقوله عز وجل (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن إتبعني) فبين سبحانه وتعالى أن أتباع الرسل هم الدعوة إلى الله وهم أهل البصائر ؛ والعيد فرصة للدعوة إلى الله عز وجل ؛ كما هو فرصة لإظهار الفرح والسرور وذلك بأمر منها:
- منبر الدعوة في العيدين : وأقصد به خطبة العيد فينبغي على الخطباء والدعاة أن يستغلوا خطب العيد بالنصح والتذكير فهي باب واسع للدعوة.
- استثمار اللقاءات الأسرية : في العيد بالنصح والإرشاد و الدعوة الى الله عز وجل :

ادع إلى الله في سر و في علن
و حدثونا بأخبار لها سند

- تقديم الهدايا : من الكتب والاسطوانات النافعة مع هدايا العيد للأقارب و ذلك لأن النفوس متقبلة لأخذها.
- عدم إغفال الدعوة : في الأماكن العامة كالحقائق و الشواطئ و المنتزهات ولو لم يكن من ذلك إلا إقامة الصلاة فإن ذلك دعوة للآخرين لإجابة داعي الله .
- كتابة عبارات دعوية : في بطاقات ورسائل المعايدة تحمل في مضمونها النصح والتهنئة .

* المرأة والعيد:
أوصي المرأة في العيد بأن تتقي ربها عزوجل ، وأن تحافظ على فرضها ، وأن تطيع زوجها ، وأن تحرص على الخروج لصلاة العيد مرتدية حجابها الشرعي إنفاذاً لأمر ربها الذي أمرها بالحجاب والتستر و العفاف :

حجاب الشرع مطهرة و فخر
و صاب في حلوق القادحين

و أوصي المرأة في العيد بعدم مزاحمة الرجال أثناء انصرافهم من الصلاة ، وأن تجتنب مس الطيب أثناء خروجها ، وأوصيها كذلك باجتناوب الغيبة والنميمة ، والمحافضة على أبنائها في يوم العيد وعدم إهمالهم ، وأوصيها أيضاً أن تحذر من الانشغال في العيد بإعداد الطعام

وأشكال الحلوى عن أداء الفريضة في وقتها ، وأوصي المرأة في العيد بعدم التوسع في المباحات من ملابس ومشرب لحد الإسراف المذموم.

* ماذا بعد العيد :

إن من علامات قبول الطاعة التوفيق إلى الطاعة بعدها ، فإذا أردت أن تعلم هل صومك أو عبادتك مقبولة عند الله تعالى فانظر إلى نفسك ما مدى تهيبك للطاعات بعد أداء هذه الفريضة و قد كان السلف رحمهم الله تعالى يجتهدون في اتمام العمل ثم يهتمون بقوله ويخافون رده وهؤلاء هم الذين ذكرهم الله بقوله (يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة) فيا من أسرف على نفسه ثم جاء تائباً إلى الله تعالى لا تعد إلى ارتضاع ثدي الهوى من بعد الفطام فالرضاع إنما يكون للأطفال و روض نفسك على الطاعة:

و النفس كالطفل إن تهمله شب على
حب الرضاع و إن تطفمه ينقطع

فمن وفق بعد صيامه وقيامه إلى فعل الطاعات كصيام الاثنين و الخميس والأيام البيض و أداء ركعتي الضحى إلى غير ذلك من العبادات ؛ فقد حاز سبق و نال رضا ربه عز و جل .

خالد بن محمد الأنصاري